مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الهجرة غير النظامية ومساراتها إلى المملكة العربية السعودية من دول القرن الإفريقي: دراسة حالة على منطقة عسير

د. حمود مبارك سعيد ابوظهير

د. سعيد سعيد حمدان الشهراني

د. سيد جاب الله السيد عبدالله

د. السيد الفضالي عبدالمطلب السباعي

DOI: 10.21608/qarts.2021.88130.1172

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد ٥٤ (الجزء الأول) يناير ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN (Print): 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN (Online): 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الهجرة غير النظامية ومساراتها إلى المملكة العربية السعودية من دول القرن الإفريقي: دراسة حالة على منطقة عسير

إعداد

الدكتور/ حمود مبارك سعيد ابوظهير

أستاذ مساعد بقسم الجغرافيا – كلية العلوم الإنسانية– جامعة الملك خالد

hmalshaharni@kku.edu.sa

الدكتور/ سعيد سعيد حمدان الشهراني

مركز البحوث والدراسات والاجتماعية جامعة الملك خالد

sshamdan@kku.edu.sa

الدكتور/ سيد جاب الله السيد عبدالله

مركز البحوث والدراسات الاجتماعية – جامعة الملك خالد

sayed.elsayed@art.tanta.edu.eg

الدكتور/ السيد الفضالي عبدالمطلب السباعي

جامعة الملك خالد

sayedfadaly@gmail.com

الملخص باللغة العربية:

أهداف البحث: دراسة ظاهرة الهجرة غير النظامية إلى منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية من دول القرن الإفريقي وتوضيح دوافعها والمسارات التي سلكها المتسلّلون، كما ركّزت الدراسة على تحديد أماكن ضبط المتسللين داخل منطقة عسير والمواقع التي يفضّل المتسللون المرور من خلالها وصولا إلى المملكة العربية السعودية.

منهج الدراسة وبياناتها: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل بيانات الدراسة، والتي تمّ جمعها باستخدام استبيان أُعدّ لهذا الغرض، تمّ تطبيق الاستبيان

على عينة من المتسللين من دول القرن الإفريقي الموقوفين في إدارة الوافدين في مدينة أبها بلغ عددها (٥١٠) متسللًا.

نتائج الدراسة: توزّعت عينة الدراسة بين جنسيتين هما: إثيوبيا والصومال بواقع الثلثين والثلث على التوالي، العامل الاقتصادي كان الدافع الرئيس للهجرة غير النظامية للمملكة، وجود أقارب وأصدقاء في المملكة حفّز قرابة ثلث المتسللين، بينما العامل الديني مثّل دافعا للتسلل لقرابة (١٠ %) من المتسلّلين.

بالنسبة لمسارات التسلّل، بيّنت النتائج أنّ مسار التسلّل عبر اليمن استأثر بغالبية عظمى لحالات التسلل وكان نقطة التقاء رئيسة، وكذلك نقطة انطلاق لاستكمال رحلة التسلل، جيبوتي أيضا كانت نقطة تجمّع ثانية للمتسلّلين من إثيوبيا والصومال، محافظة ظهران الجنوب استأثرت بثلث المتسلّلين المقبوض عليهم، وجاءت محافظة محايل في المرتبة الثانية، وهذا يفسّر الجهود الأمنية المبذولة لمقاومة هذه الظاهرة والحاجة لبذل ودعم الجهود الأمنية فيهما.

توصي الدراسة بزيادة الجهود الأمنية لمواجهة ظاهرة التسلل وتشديد العقوبات على من يسهّل دخول المتسلّلين أو تشغيلهم داخل المملكة سواء من المواطنين أو المقيمين بطريقة غير نظاميّة، ومشاركة المواطنين في مواجهة ظاهرة التسلل وحماية الحدود.

العمل على إقامة شركات ومشاريع كبيرة بالإضافة إلى علاقات سياسية واقتصادية مع دول القرن الإفريقي للحد من الهجرة غير النظاميّة إلى المملكة.

الكلمات المفتاحية: الهجرة غير النظامية، السعودية، عسير.

المقدمة:

برزت خلال العقود القليلة الماضية قضية الهجرة غير النظامية بصورة متزايدة على المسرح الدولي، ولم تسع كثير من الدول التي تعرضت لمثل هذه الهجرة الدولية إلى اتخاذ التدابير المناسبة للحد منها أو إيقافها منذ البداية وفقًا لأسباب متعددة، لعل من أهمها: أن مثل هذه الهجرة أسهمت في إمداد هذه الدول بما تحتاجه من الأيدي العاملة الرخيصة، غير أن الموقف تبدل تمامًا منذ بداية التسعينيات من القرن الماضي، بعد أن أصبحت الهجرة غير النظامية تشكل معضلة وهاجسًا اقتصاديًا وأمنيًا واجتماعيًا وسياسيًا وصحيًا، تتباين آثاره من دولة إلى أخرى في العديد من البلدان الغنية والمتطورة المستهدفة (أبو داود، ١٩٩٩م).

بالمقابل تشير بعض النظريات التي تتحدث عن الهجرة الدولية النظاميّة وعن خصائص البيئة الدولية وظروفها، والحركة البشرية عبر الحدود الوطنية، على أنّها شكل من أشكال الصراع بين المركز، متمثلا في دول العالم المتقدم، والأطراف، ممثلة في الدول النامية (شكري،١٩٨٣م)، ويؤكّد زايد (١٩٩٤م) أنه مع ظهور فترات كساد اقتصادي؛ يتجه النظام العالمي – غالبًا – نحو تطوير آليات واستخدام إجراءات مضادة لطرد المهاجرين ومنعهم من التسلل، ووضع العوائق السياسية والقانونية أمامهم.

وترتبط المملكة العربية السعودية بالقارة الإفريقية بعلاقات قديمة قدم التاريخ وعمقه، وتتسم بطابع التأثر والتأثير جراء الامتزاج العرقي والتعايش السلمي بين العرب والأفارقة عبر التاريخ القديم والحديث، من خلال أشكال اتصالات عديدة ربطت شبه الجزيرة العربية بإفريقيا ونتج عنها نزوح عدد كبير من القبائل العربية إلى إفريقيا، وهجرة أفراد من إفريقيا إلى منطقة شبه الجزيرة العربية واستقرارهم فيها (جاه، ١٤٢٨هـ).

إلا أنّ هذا التأثر والتأثير في العلاقات الخارجية مرتبط بمدى تحقيق المصالح الخاصة للدول مع احترام سيادة الدول الأخرى وحقوقها، ومن هنا سعت الحكومات لصياغة القوانين الدولية التي تحكم علاقات الدول في المجالات المختلفة (الاقتصادية والسياسية والاجتماعية).

وتبقى الهجرة غير النظاميّة إلى المملكة العربية السعودية هاجسًا مؤرقًا للمسؤولين والسكان على حد سواء، حيث تشترك المملكة في حدودها مع سبع دول وسواحل بحريّة طويلة جدا (أبو داود، ١٩٩٩م).

أولاً: منطقة الدراسة:

تقع منطقة عسير بين دائرتي عرض: َ ٢٥ ١٧ ° ، َ ٥٠ ١٩° شمالًا وبين خطي الطول َ ٥٠ ٤١ °، َ ٠٠ ٥٠ ° شرقًا، جنوب غرب المملكة العربيّة السعوديّة، وتشترك في حدودها الجنوبيّة مع جمهوريّة اليمن، ويحدّها من الشرق منطقة الرياض ومنطقة نجران، ومن الشمال منطقة مكّة المكرّمة ومن الغرب منطقة مكة المكرمة ومنطقة الباحة والبحر الأحمر، ويحدّها جنوبا منطقة جازان والجمهوريّة اليمنيّة، ومنطقة عسير إحدى المناطق الإدارية في المملكة العربية السعودية بناء على الأمر الملكي رقم أ/٩٢ في ١٤١٢/٨/٢٧هـ والمعدل بالأمر الملكي رقم أ/٢١ في ١٤١٤/٣/٣٠هـ والذي قسّم المملكة إلى ثلاثة عشر منطقة إداريّة، تبلغ مساحة منطقة عسير (٨١٠٠٠) كيلومترا مربعا، وتأتي في المرتبة العاشرة من حيث المساحة على مستوى الدولة، تتألف من مركز الإمارة في مدينة أبها وسبع عشرة محافظة تضم (١٢٨) مركزا إداريا كما هو مبيّن في الخريطة (١) وبلغ عدد السكان حسب تقديرات الهيئة العامة للإحصاء عام ٢٠١٨م (٢٢٦١٦١٨) نسمة، يشكّلون (٧,٥ %) من إجمالي سكان المملكة.

ثانيًا: مشكلة الدراسة:

تمثّل الهجرة غير النظامية مشكلة عالميّة نظرا لما ينتج عنها من آثار سلبية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والثقافية، وما تسبّبه من ارتفاع واضح في معدلات الجريمة والاختلالات الأمنية، والمملكة العربيّة السعوديّة ليست بمنأى عن ذلك، وتتبلور مشكلة هذه الدراسة في الكشف عن ظاهرة الهجرة غير النظاميّة من دول القرن الإفريقي إلى منطقة عسير ودوافعها وتتبع مساراتها ووضع آليات للحد منها.

ثالثًا: الدراسات السابقة:

- دراسة الشمراني(١٩٨٧م) والتي ركّزت على وضع تصورات لتطوير دوريات حرس الحدود لمكافحة التسلل عبر الحدود إلى المملكة العربية السعوديّة بين عامي ١٣٩٩، ١٤٠٥هـ، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الدراسة على المقابلة الشخصية لمسؤولي سلاح الحدود، وبيّت الدراسة أن قرابة نصف المتسللين عبر منطقة جازان كانوا من الجنسية اليمنيّة، وأكّدت الدراسة على أهميّة تطوير قطاع سلاح الحدود وتزويده بالمتطلبّات اللازمة، مع تأكيد الدراسة على أهمية مشاركة المواطنين ودعهم للجهود الأمنية لمواجهة هذه الظاهرة.
- هدفت دراسة الكعبي (١٤٢٦) إلى معرفة حجم ظاهرة التسلل إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، والأبعاد الأمنية لها، واستخدم الباحث المنهج الإحصائي التحليلي في دراسته، وخلصت الدراسة إلى أهميّة وجدوى تطبيق التقنيات الحديثة ولاسيّما المرتبطة برصد الجوانب الشخصيّة للمتسللين، وحفظها في قواعد بيانات الجهات المعنية، وبيّنت الدراسة تحقيق نتائج إيجابية تمثّلت في انخفاض أعداد المتسلّلين إلى دولة الإمارات العربية عبر المنافذ البرية، والبحرية، والجوية بعد تطبيق التقنيات الحديثة.

خريطة (١) منطقة عسير ومحافظاتها ١٤٤٢ *

* الخريطة من عمل الباحثين بناء على خريطة الأساس الرسميّة من وزارة الداخليّة

- دراسة العبدالمحسن (١٤٣٦) هدفت إلى تقييم مدى الأهميّة الاستراتيجية لموقع اليمن وإمكانية انضمامه لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الدراسة على إحصائيات المتسللين إلى المملكة العربية السعودية من واقع بيانات الإدارة العامة لحرس الحدود، وأظهرت الدارسة أنّ هناك مشكلات داخلية وخارجية يعاني منها اليمن، فتواجد تنظيم القاعدة، ونشاط الحوثيين،

الحراك الجنوبي مشاكل داخلية يضاف إليها ما يعانيه اليمن من مشكلات خارجيّة كالهجرات غير الشرعية الكبيرة إليه من دول القارة الإفريقية، وتهريب السلاح، وبناء على ما سبق توصّلت الدراسة إلى نتيجة تتمثّل في عدم إمكانية ضم الجمهورية اليمنية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

- دراسة هاروود (٢٠١٥) ركّزت على الهجرة غير النظامية في دول القرن الإفريقي وما تواجهه دول المصدر ودول المقصد في آن واحد من آثار وتحديّات، وبيّنت الدراسة أنّ هذه الظاهرة أصبحت مشكلة حقيقية، نظرا للحروب والأزمات الاقتصاديّة التي تعاني منها هذه الدول، كما أشارت الدراسة إلى أنّ اليمن يستخدم كمحطّة تبدأ منها رحلة الهجرة غير النظاميّة إلى باقي الدول، سواء إلى المملكة العربية السعودية ودول شبه الجزيرة العربية أو إلى باقي دول العالم الأخرى، وأوصت الدراسة بإيجاد تعاون وشراكات حقيقيّة بين الدول الإفريقية والدول المتضرّرة من التسلّل.

رابعًا: أهداف الراسة:

١- التعرف على الهجرة غير النظاميّة وواقعها إلى منطقة عسير من دول القرن الإفريقي.

٢- تحديد دوافع الهجرة غير النظاميّة ومساراتها إلى منطقة الدراسة.

٣- وضع حلول للهجرة غير النظاميّة ومساعدة صنّاع القرار على اتّخاذ قرارات مبنيّة على معلومات ميدانيّة.

خامسًا: منهج الدراسة والعمل الميداني وتحليل البيانات:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة المشكلة ومتغيراتها، وبالنسبة لبيانات الدراسة فقد تمّ إجراء مسح وجمع للمعلومات من خلال الأدبيات والدراسات العلمية التي تناولت ظاهرة الهجرة غير النظاميّة، بعد ذلك وبعد أخذ الموافقة من الجهات المعنية، تمّ تطبيق استبيان الدراسة، والذي اعتمدت عليه الدراسة

كمصدر للمعلومات بشكل رئيس، وقد روعي في إعداد الاستبيان الجوانب العلميّة المتّبعة في مثل هذه الدراسات الميدانيّة.

تمّ تطبيق الاستبانة من خلال المقابلة المباشرة لعينة من المتسللين المقبوض عليهم والمتواجدين في إدارة الوافدين في مدينة أبها، حيث بلغت العينة (٥١٠) متسللًا، وقد استغرق تطبيق الدراسة الميدانية ثلاثة أشهر بهدف الحصول على عينة شاملة وممثلة للمتسلّلين، وتم تحليل نتائج الدراسة باستخدام البرامج المتاحة، وبالنسبة للخرائط تمّ استخدام برنامج (Arc GIS) إصدار (١٠,٨) لإنتاج خرائط الدراسة وانتقاء الأسلوب الخرائطي المناسب للظواهر الجغرافية الممثلة.

سادسًا: نتائج الدراسة:

١.٦. دوافع الهجرة غير النظاميّة إلى منطقة عسير:

مثّل العمل الميداني والمقابلة المباشرة للمتسلّلين من قبل فريق العمل في هذه الدراسة أهميّة بالغة في توفير بيانات متنوعة ودقيقة تضمّنت معلومات مهمّة حول ظاهرة الهجرة غير النظاميّة من دول القرن الإفريقي إلى المملكة العربية السعودية بصفة عامّة ومنطقة الدراسة بشكل خاص.

تضمّن استبيان الدراسة كما هو موضّح في ملحق الدراسة اثنا عشر سببًا للتسلل إلى منطقة الدراسة، وكان بإمكان أفراد عينة الدراسة اختيار أكثر من إجابة.

وبيّنت نتائج الدراسة كما هو موضّح في الجدول (١) تركّز دوافع التسلل والهجرة غير النظاميّة إلى المملكة العربية السعودية في سبعة عناصر على النحو التالي:

مثّلت الدوافع الاقتصادية السبب الرئيس للتسلّل، وهذا الدافع يشتمل على خمسة عناصر جميعها تندرج تحت الدافع الاقتصادي، وظروف المعيشة الصعبة في بلدان التسلّل اختارها جميع عناصر العينة، وكذلك الحال بالنسبة لخيار رغبة المتسلّلين في تحسين دخولهم ومستويات معيشتهم، وقد يكون ذلك نتيجة لتدهور الأوضاع الاقتصادية

والحروب التي مرّت بها البلدان المصدرة للمتسلّلين، وأثّرت بشكل كبير على التنمية في هذه الدول.

جدول (١) توزيع عينة أفراد المتسللين ونسبهم وفقا لدافع الهجرة غير النظاميّة إلى المملكة العربية السعودية*:

الأسباب**	العدد	%
الظروف الاقتصادية الصعبة في بلد المتسلّل	٥١٠	١٠٠
تحسين الدخل ومستوى المعيشة.	٥١٠	١٠٠
مساعدة المتسللين لأسرهم في تلبية احتياجاتهم المعيشيّة.	٥٠١	٩٨.٢
ارتفاع الدخل المادي في المملكة العربية السعودية.	٤٣٦	٨٥.٥
توافر فرص العمل في المملكة العربية السعودية	٢١٨	٤٢.٧
وجود أقارب وأصدقاء داخل المملكة العربية السعودية.	١٤٩	٢٩.٢
أداء الحج والعمرة.	٥٣	١٠.٤

*** نتائج الدراسة الميدانية.**

****أتيح للمبحوث اختيار أكثر من إجابة.**

غالبية المتسللين (٩٨,٢ %) رأت أن مساعدة أسرهم على تلبية الاحتياجات المعيشة كان محفزا لتسللهم، وهو أيضا يندرج تحت العامل الاقتصادي، وارتفاع الدخل في المملكة العربية السعوديّة كان أيضا دافعا للتسلل حيث اختاره (٤٣٦) من أفراد العينة.

وجود الأصدقاء والأقارب داخل المملكة مثّل حافزا لقرابة ثلث عينة البحث، الملاحظ أنّ العامل الديني كان أقل دافع للتسلل، على الرغم من أنّ نسبة المسلمين بين أفراد العينة كانت (٨٢,٤ %)، ويمكن تفسير ارتفاع نسبة المسلمين إلى أنّ البعض من

المتسلّلين أفادوا بأنهم مسلمون، لاعتقادهم أنّ ذلك سيزيد من تعاطف المواطنين معهم ويمنحهم فرصة أكبر للحصول على عمل في المملكة.

٢.٦. مسارات التسلل:

تهدف هذه الفقرة إلى توضيح المسارات التي سلكها المتسللون والدول التي مرّوا من خلالها وصولا إلى المملكة العربية السعوديّة، وتحديدا منطقة الدراسة(منطقة عسير)، ومعرفة مسارات التسلل من المتوقّع أن يُسهم في تحديد ما إذا كانت هناك مواقع أو دولا يجتمع فيها هؤلاء المتسللون للترتيب لرحلة التسلل، ومعرفة ما إذا كان هناك جهات معيّنة تقف خلف هذا الدخول غير النظامي للمملكة، بالإضافة إلى أنّ التعرّف على هذه المسارات وتحديدها سيوفّر لصنّاع القرار معلومات مهمّة تساعد في اتخاذ الإجراءات المناسبة لمتابعة هذه الظاهرة والتعامل معها بشكل ملائم، ويمكن تلخيص نتائج الدراسة لهذا العنصر على النحو التالي:

وكما هو واضح من الجدول (٢) والخريطة (٢)، اتّخذت الهجرة غير النظامية لمنطقة عسير من دول القرن الإفريقي مسارات خمسة، هي:

(١) مسار: جيبوتي– منطقة عسير (المملكة العربية السعودية)، وهو المسار الوحيد المباشر وحقّق أقل نسبة، وهي نتيجة متوقّعة.

(٢) مسار: إثيوبيا – جيبوتي – اليمن– المملكة العربية السعودية، حقّق هذا المسار أعلى نسبة تسلل تزيد عن نصف عينة الدراسة.

(٣) مسار: الصومال – اليمن – المملكة العربية السعوديّة، وتسلّل عبر هذا المسار قرابة ثلث العينة.

(٤) مسار: إثيوبيا – الصومال – اليمن – المملكة العربية السعودية.

(٥) مسار: الصومال – جيبوتي– اليمن – المملكة العربية السعوديّة.

جدول (٢) توزيع أعداد المتسللين ونسبهم وفقا لدول العبور إلى المملكة العربية السعودية*

الدولة	التكرار	%
إثيوبيا–الصومال–اليمن– المملكة العربية السعودية	٤١	٨,١
إثيوبيا– جيبوتي–اليمن– المملكة العربية السعودية	٢٦٣	٥١,٦
الصومال–اليمن– المملكة العربية السعودية	١٦٠	٣١,٢
الصومال–جيبوتي–اليمن– المملكة العربية السعودية	٣٩	٧,٦
جيبوتي– عسير– المملكة العربية السعودية	٧	١,٥
المجموع	٥١٠	١٠٠

* نتائج الدراسة الميدانيّة

خريطة (٢) مسارات التسلل من دول القرن الإفريقي إلى منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية *

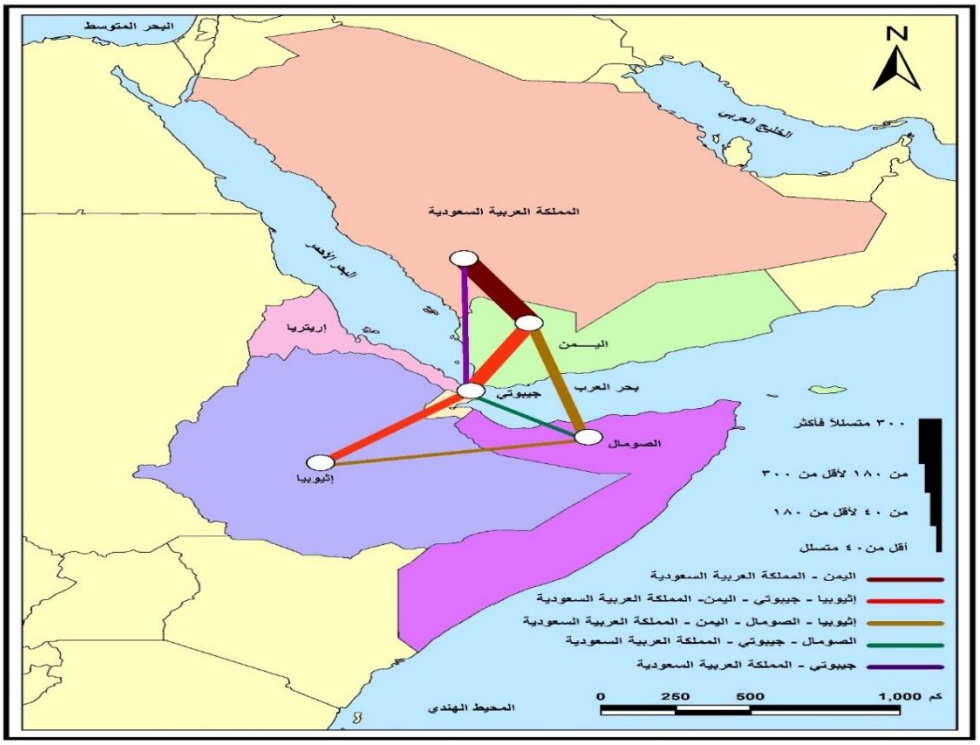

***من عمل الباحثين بناء على بيانات الدراسة الميدانية**

يتّضح كذلك من الخريطة أن هناك ثلاث دول تمثّل نقاط تجمّع رئيسة للمتسللين قبل الوصول للمملكة العربية السعوديّة، وهذه الدول هي؛ اليمن، جيبوتي والصومال، وقد مثّل اليمن نقطة الالتقاء الرئيسة للغالبية العظمى من المتسللين (٩٨,٥ %) من دول القرن الإفريقي إلى منطقة عسير، وهوما أكّدته دراسات عديدة في هذا الشأن، كدراسة هاروود السابق ذكرها.

تأتي في المرتبة الثانية جيبوتي، حيث كانت مصدرا للتسلل بشكل مباشر لمنطقة عسير، وكانت مقصدا للمتسلّلين من إثيوبيا وكذلك من الصومال، تأتي الصومال في المرتبة الثالثة حيث انطلق منها المتسللون الصوماليون أنفسهم، وكذلك المتسللون القادمون من إثيوبيا، وانطلق منها أيضا متسللون قدموا من جيبوتي.

٣.٦. نقاط ومراكز القبض على المتسللين في منطقة عسير:

دراسة مواقع القبض على المتسللين تمثّل أهميّة قصوى للمسؤولين وصنّاع القرار، فبعد تحديد هذه المواقع ومعرفة نسب التسلل التي تمّت من خلالها يمكّن ذلك المسؤولين من التخطيط الجيّد لزيادة المراكز الأمنية في هذه المواقع ودعمها بالقوى البشرية والمعدات اللازمة، ومن ناحية أخرى البحث في أسباب زيادة التسلل من هذه المواقع دون غيرها، وقد وفّرت نتائج الدراسة معلومات يتوقّع أنّها ستفيد في هذا المجال وهو ما يوضّحه الجدول (٣) والخريطة (٣).

جاءت محافظة ظهران الجنوب في المرتبة الأولى، وبفارق كبير عن المحافظات الأخرى في منطقة عسير، حيث استأثرت هذه المحافظة بأكثر من ثلث المتسلّلين المقبوض عليهم (٣٧,٢ %)، وهذه المحافظة تشترك في حدودها الجنوبية مع الجمهوريّة اليمنية بشكل مباشر، ولمسافة تصل إلى خمسين كيلومترا، والمنطقة الحدودية بين محافظة ظهران الجنوب والجمهوريّة اليمنيّة تمتد عبر منطقة جغرافية ذات تضاريس شديدة الانحدار وحواف صخريّة معقدّة، وتلعب التضاريس دورا يمكن أن ينظر إليه من

جانبين: صعوبة التضاريس يجعل مراقبة الحدود أمرا صعبا ومكلّفا، وبالتالي يزيد من المتسلّلين وترتفع معها نسبة المقبوض عليهم في هذه المحافظة.

من ناحية أخرى يستطيع المتسلّلون عبور هذه المناطق سيرا على الأقدام وبعيدا عن المراقبة، يضاف إلى ما سبق من عوامل جغرافية، هو أنّ بعض المتسلّلين يسلّمون أنفسهم طواعية لحرس الحدود والجهات الأمنية، ليتم إعادتهم على نفقة الدولة.

جاءت محافظة محايل عسير في المرتبة الثانية، وعلى الرغم من أنّها تبعد عن حدود المملكة مع اليمن مسافة تصل إلى (١٩٠) كيلومترا شمال غرب منطقة عسير، وهذا يعني أنّ المتسلّلين نجحوا في عبور هذه المسافة دون مساءلة أمنية وصولا لمقصدهم في هذه المحافظة، وقد بلغت نسبة المتسلّلين المقبوض عليهم (١١,٨ %).

جدول (٣) توزيع أعداد المتسلّلين ونسبهم تبعا لمواقع القبض في محافظات ومراكز منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية *

اسم المكان	التكرار	%
ظهران الجنوب	١٩٠	٣٧,٢
محايل عسير	٦٠	١١,٨
الخميس	٥٠	٩,٨
أبها	٤٥	٨,٨
النماص	٤٢	٨,٢
المجارده	٢٥	٤,٨
أحد رفيدة	١٩	٣,٧
رجال ألمع	١٤	٢,٧
سراة عبيدة	١١	٢,٢
تثليث	١٠	٢
بارق	٩	١,٨
بلّلسمر وبلّلحمر	٧	١,٤
العرين بلاد قحطان	٣	٠,٨
تندحه	٢	٠,٤

اسم المكان	التكرار	%
مربه	٢	٠,٤
قنا والبحر	٢	٠,٤
البرك	٢	٠,٤
وادي بن هشبل	١	٠,٢
غير مبين	١٦	٣
	٥١٠	١٠٠

*** من عمل الباحثين بناء على نتائج الدراسة.**

خريطة (٣) توزيع أعداد المتسللين وفقا لمواقع القبض في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية *

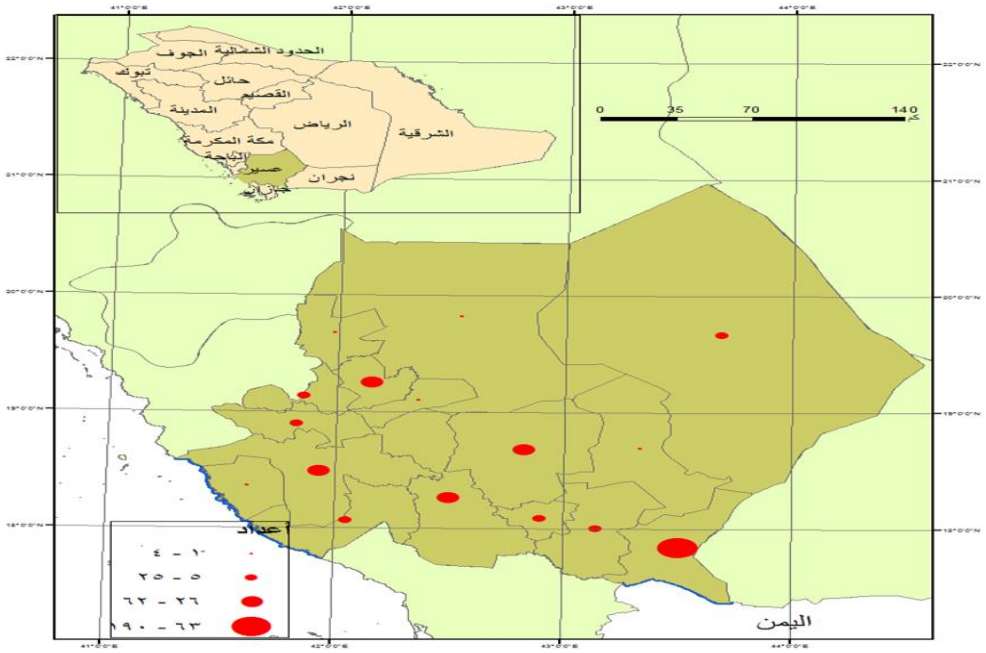

*** من عمل الباحثين بناء على بيانات الدراسة الميدانية وخريطة الأساس الرسميّة لوزارة الداخليّة.**

وتتمتع هذه المحافظة بمقومات اقتصادية جيّدة وخاصة في مجال الزراعة والرعي، وهي المهن التي يفضّل المتسلّلون العمل بها، ومن ناحية أخرى قد يكون مردٌّ

ذلك إلى حزم الجهات الأمنيّة في هذه المحافظة أو احتمالية تلقّيها متسللين قادمين من منطقة جازان.

تأتي بعد ذلك محافظات: الخميس، أبها والنماص بنسب متقاربة لأعداد المتسللين المقبوض عليهم فيها.

٤.٦. المدّة التي قضاها المتسلّلون في منطقة عسير قبل القبض عليهم:

تبرز أهميّة معرفة المدّة التي مكثها المتسلل في منطقة الدراسة قبل القبض عليه في أنّها تعطي مؤشرًا على مدى جدّيّة الجهات الأمنية في متابعة الموضوع وفي المقابل تعطي مؤشرا عن تعاون المجتمع في تشغيل هؤلاء المتسللين أطول مدّة دون التثبت من نظامية تواجدهم.

بيّنت نتائج الدراسة كما يوضحه الجدول (٤) أنّ (٨٣,٩٢%) من عيّنة الدراسة تمّ القبض عليهم في مدّة لم تتجاوز السنة، كما يتبيّن أنّ النسبة الباقية من العينة مكثت سنة وأكثر في منطقة عسير، ويعزى ذلك إلى زيادة أعداد المتسللين إلى المملكة خلال السنوات الأخيرة بشكل كبير من ناحية، ومن ناحية أخرى استشعار الجهات الأمنية لهذا الخطر؛ ومن ثمّ زيادة الاهتمام بمتابعة هذه الظاهرة.

جدول (٤) نسب المدة التي قضتها عينة المتسللين في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية قبل القبض عليهم*

المدة بالسنوات	التكرار	%
أقل من سنة	٤٢٨	٨٣,٩٢
سنة، أقل من سنتين	٥٥	١٠,٧٨
سنتان، أقل من ٣ سنوات	١١	٢,١٦
ثلاث سنوات فأكثر	١٦	٣,١٤
المجموع	٥١٠	١٠٠

*** نتائج الدراسة الميدانية**

٥.٦. تكرار التسلل إلى منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية ومرات حدوثه:

دراسة عدد محاولات التسلل يمكن أن ينظر إليها من ناحية أمنية، فهي تعكس مدى حالة الضبط الأمني لرجال الأمن لمكافحة ظاهرة التسلل، ومن ناحية أخرى تعكس سهولة رحلة التسلل، والتي ربّما تحفّز المتسلل لتكرار محاولة تسلّله مرة أخرى، وقد بيّنت نتائج الدراسة الميدانية (جدول ٥) والشكل (١) أنّ قرابة ثلث حجم العينة تسللوا لمنطقة عسير مرتين أو ثلاث مرات أو أربع مرات بنسب (١٨,٨ %، ٥,٩ %،٣,٥ %) على التوالي، مقابل أكثر من ثلثي حجم العينة تسلّلوا مرّة واحدة.

جدول (٥) عدد مرّات التسلل ونسبتها إلى منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية *

عدد مرات التسلل	التكرار	%
مرة واحدة	٣٦٦	٧١,٨
مرتان	٩٦	١٨,٨
ثلاث مرات	٣٠	٥,٩
أربع مرات	١٨	٣,٥
المجموع	٥١٠	١٠٠

*** نتائج الدراسة الميدانية**

الشكل (١) تكرار حالات التسلل إلى منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية*

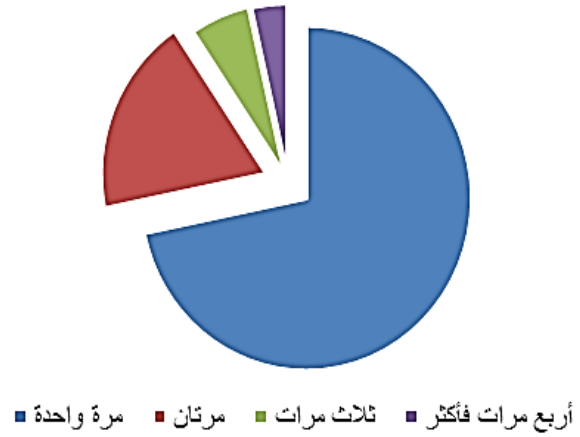

*** نتائج الدراسة الميدانية**

٦.٦. الطرق المتوقّع أن يسلكها المتسللون في حال تكرار التسلل إلى منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية:

ناقشت الدراسة الطرق والمنافذ التي سيسلكها المتسلّلون في حالة تكرار التسلّل إلى منطقة عسير، حيث تضمّن الاستبيان سؤالًا حول المسارات التي من الممكن أن يسلكها المتسلل لتكرار تسلله مرة أخرى للمملكة، والهدف من طرح هذا السؤال هو تحديد ذلك مكانيا من جهة، ومن جهة أخرى توفير معلومات لرجال الأمن وحرس الحدود والجهات ذات العلاقة للعمل على تتبّع هذه المسارات ومراقبتها وزيادة التواجد الأمني بها، ونتائج الدراسة بهذا الشأن موضّحة في الجدول (٦).

أمّا تكرار التسلّل دوليًا فمثّل نسبة (٠,٤ %) عن طريق جيبوتي وبنسبة (٠,٢٪) عن طريق الصومال، وبطرق أخرى مختلفة وبنسب متساوية.

جدول (٦) نسب المسارات المتوقّع أن يسلكها المتسلّلون عند تكرار التسلل لمنطقة عسير بالمملكة العربية السعوديّة*

المسار	التكرار	%
اليمن – حرض – ظهران الجنوب.	٤٦	٩,٠
آل ثابت باليمن – ظهران الجنوب.	١٧	٣,٣
اليمن – نجران – ظهران الجنوب.	١٤	٢,٧
اليمن – جيزان – نجران.	٩	١,٨
جبال الحرث – حرض – ظهران الجنوب.	٦	١,٢
اليمن – جبال القهر – ظهران الجنوب.	٤	٠,٨
جيبوتي – اليمن	٢	٠,٤
الصومال – اليمن	١	٠,٢
حرض – جبال فيفا	١	٠,٢
بطرق رسمية	١	٠,٢
عن طريق السفارة	١	٠,٢
حسب المرشد	١	٠,٢
غير مبين	٤٠٧	٧٩,٨
	٥١٠	١٠٠

*** نتائج الدراسة الميدانية**

تبيّن أنّ أكثر من ثلثي المتسللين (٧٩,٨ %) لم يجيبوا على هذا السؤال، وقد يكون بسبب عدم رغبة المتسلّل في الإفصاح عن خطّته بهذا الخصوص أو يكون الأمر ليس واضحا بالنسبة له، بينما (١٧ %) من المتسلّلين سيكرّرون تسلّلهم عبر محافظة

ظهران الجنوب؛ حيث كانت وجهة ما نسبته (٩ %) من عينة الدراسة عبر منفذ حرض، ثمّ ظهران الجنوب، وما نسبته (٣,٣ %) عبر منفذ آل ثابت باليمن، ثمّ ظهران الجنوب، (٢,٧ %) عن طريق نجران، ثمّ ظهران الجنوب، (١,٢ %) عن طريق جبال الحرث، ثم حرض ثمّ ظهران الجنوب، وأخيرا نسبة (٠,٨ %) عن طريق جبال القهر وصولا لظهران الجنوب، وهذه النتائج تدعم ما سبق الحديث عنه عن هذه المحافظة وموقعها الجغرافي واشتراكها في حدود مباشرة مع اليمن وارتفاع نسبة المقبوض عليهم في هذه المحافظة.

سابعًا: التوصيات:

- وضع استراتيجيّة وطنيّة شاملة لمواجهة ظاهرة التسلّل والحد منها.
- الاهتمام بالحدود والعمل على تعزيز نقاط الحراسة عليها، وزيادة نقاط التفتيش بها.
- إشراك المواطنين ومنظمات المجتمع المدني في المحافظات الحدودية في حماية الحدود.
- سن قوانين وإجراءات نظامية جديدة تتيح لمسؤولي الأمن، وبخاصة قوات حرس الحدود باتباع إجراءات نظامية أكثر صرامة في التعامل مع المتسلّلين.
- تغليظ عقوبة المنظّمين والمشاركين والمساهمين في مساعدة المتسلّلين.
- وضع عقوبة صارمة لمن يقوم بتشغيل المتسلّلين، أو تسهيل إجراءات إقامتهم من المواطنين أو المقيمين.
- إقامة علاقات وشراكات ومشاريع تنمويّة مع دول القرن الإفريقي.
- الاستفادة من خبرات بعض الدول وتجاربهم؛ وبخاصة الدول التي واجهت مشكلات مماثلة في مجال الهجرة غير الشرعية مثل: الولايات المتحدة الأمريكية؛ ودول الاتحاد الأوروبي.

– تضافر الجهود لمكافحة شبكات تهريب المتسلّلين في البدان المصدّرة والمستقبلة وإنشاء قواعد معلومات متبادلة بين هذه الدول.

– العمل على تنفيذ المعايير الدوليّة الخاصّة بتأمين المنافذ ومكافحة المتسلّلين عن طريق البر والبحر والجو.

– المشاركة في المؤتمرات الإقليميّة والدوليّة ذات الصلة بموضوع التسلل؛ والعمل على تنفيذ التدابير الوقائية الصادرة في هذا الشأن، ووضع التوصيات المنبثقة عن تلك المؤتمرات موضع التنفيذ.

– زيادة التعاون بين المملكة العربية السعودية ودول القرن الإفريقي في المجال الاقتصادي، وتوقيع اتفاقيات تنظم قدوم العمالة بشكل نظامي من هذه الدول.

المصادر والمراجع العربية

- أبو داود، عبد الرزاق بن سليمان بن أحمد (١٩٩٩م): الهجرة غير النظامية عبر الحدود الدولية السعودية، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد (٣٢-٣١)، القاهرة.
- جاه، عمر حسن (١٤٢٨هـ): علاقات المملكة العربية السعودية بإفريقيا: جهود المملكة العربية السعودية في تطوير القارة الإفريقية وتنميتها، في: المملكة العربية السعودية في مائة عام: دراسات وبحوث، دار الملك عبد العزيز، الرياض.
- حسون، تماضر، والرفاعي، حسين (١٤٠٥هـ): الهجرة وعلاقتها بالجريمة وانحراف الأحداث، المجلة العربية للدراسات الأمنية، العدد (١).
- زايد، أحمد (١٩٩٤): الآثار الاجتماعية لانتقال القوى العاملة في الوطن العربي، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية.
- ستال، تشارلز (١٩٨٧): أسباب الهجرة الدولية في المنظور السكاني، النشرة السكانية، العدد (٣٠)، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا.
- سعد الدين، إبراهيم (١٩٨٣): آثار العمالة الأجنبية على التنمية وتنمية القوى البشريّة المواطنة، ندوة العمالة الأجنبية في أقطار الخليج العربي، بيروت/ مركز دراسات الوحدة العربية.
- السراني، عبد الله (٢٠١٠): العلاقة بين الهجرة وجريمة تهريب البشر، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الشمراني، أحمد (١٩٨٧): تصورّات لتطوير دوريات سلاح الحدود لمكافحة التسلّل عبر الحدود: دراسة تطبيقية على المملكة العربيّة السعوديّة، رسالة ماجستير، المركز العربي للدراسات الأمنيّة والتدريب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- شكري، نازلي (١٩٨٣): ديناميكية الهجرة، الشرق الأوسط، السياسية الدولية، العدد (٧٣).
- العبدالمحسن، فيصل (١٤٣٦): مدى الأهميّة الاستراتيجية لموقع اليمن الجغرافي وأثره على إمكانيّة انضمامها لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعوديّة.
- فارغ، فيليب (١٩٨٨): هل تخضع الهجرة للأوضاع النفطية في منطقة الخليج؟ حالة الكويت، النشرة السكانية، العدد (٣٣)، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا.
- الكعبي، خلفان (١٤٢٦): ظاهرة التسلّل عبر الحدود وأبعادها الأمنية بدولة الإمارات العربيّة المتحدة: دراسة إحصائية تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربيّة السعوديّة.
- الكتاب الإحصائي (٣٨) لوزارة الداخلية، إدارة التخطيط والإحصاء، الإدارة العامة للتطوير الإداري، وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية، الرياض.
- الكتاب الإحصائي (٣٩) لوزارة الداخلية، إدارة التخطيط والإحصاء، الإدارة العامة للتطوير الإداري، وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية، الرياض.

المراجع الأجنبيّة:

1- Horwood, Christopher (2015): Irregular Migration Flows in the Horn of Africa: challenges and implications for source, transit and destination countries. Australian Government, Department of Immigration and Border Protection, Research Programme, Occasional Paper, Vol. 18/2015.

الملاحق

استبانة الدراسة

أولاً: المعلومات الشخصية:

(١) الجنسية: ( )

(٢) الجنس: أ- ذكر. ( ) ب- أنثى ( )

(٣) الديانة:

أ - الإسلام ( ) ب- المسيحية ( ) ج- اليهودية ( ) د- أخرى ( )

ثانيًا: بيانات حول مدة التسلّل وطرقه للمملكة العربية السعودية:

(٤) الفترة التي أمضيتها بالمملكة العربية السعودية قبل التوقيف:

أ- أقل من سنة ( ) ب- من سنة إلى أقل من سنتين ( )

جـ- من سنتين إلى أقل من ثلاث سنوات ( ) د- ثلاث سنوات فأكثر( )

(٥) عدد مرات التسلل: أ . مرة واحدة ( ) ب. مرتان ( )

ج .٣ مرات ( ) د . ٤ مرات فأكثر ( )

(٦) كيف تمّ دخولك إلى المملكة العربيّة السعوديّة؟

أ . البر( ) ب البحر ( ) جـ-البحر والبر ( )

(٧) كيف تمت طريقة تسللك إلى المملكة العربية السعودية؟

أ- مباشرة من دولتي دون المرور بدولة أخرى ( ) ب- عبر دولة/ دول أخرى ( ).

إذا كانت الإجابة (ب) فما الدولة/ الدول الأخرى؟ .....

(٨) هل هناك تعاون من المواطنين لتشغيل العمالة المتسللة؟ أ - نعم ( ) ب-لا ( )

(٩) هل تعرف العقوبة التي تقع على المتسلل إلى المملكة؟ أ- نعم ( ) ب- لا ( )

إذا كانت الإجابة (نعم)، ما العقوبة التي تتوقعها؟

أ- السجن( ) ب-الغرامة ( ) جـ-الترحيل ( ).

ثالثًا: بيانات حول مكان الإقامة والضبط داخل المملكة العربية السعودية.

(١٠) ما اسم المكان الذي تم القبض عليك فيه؟.....

(١١) هل هذه المرة الأولى التي تم القبض عليك بعد التسلل؟ أ- نعم ( ) ب- لا ( )

إذا كانت الإجابة (لا)، كم مرّة تمّ القبض عليك؟ .....

(١٢) هل يتم التسلّل مرة ثانية بعد القبض عليهم وترحيلهم؟ أ- نعم ( ) ب- لا ( )
إذا كانت الإجابة (نعم)، ما الفترة الزمنية لمحاولة التسلّل مرة أخرى؟
أ . أقل من شهر( ) ب . من شهر إلى شهرين( ) ج . من ٣ أشهر إلى ٤ أشهر( ) د . ٥أشهر فأكثر()

(١٣) في حالة تكرار التسلّل هل يتم ذلك: أ . بنفس الطريقة ( ) ب . طرق أخرى ( )
إذا كان التسلّل يتم بطرق أخرى مختلفة، فما هذه الطرق؟ .....

رابعًا: بيانات حول أسباب التسلّل للمملكة العربية السعودية.

(١٤) أي من الأسباب الآتية دفعتك للتسلّل إلى المملكة؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة).

م	الأسباب	
١	ظروف المعيشة الصعبة في بلدي.	( )
٢	عدم وجود فرص عمل في بلدي.	( )
٣	هروب من مشكلات أسرية.	( )
٤	لتحسين دخلي ومستوى معيشتي.	( )
٥	لمساعدة أسرتي.	( )
٦	ظروف المعيشة أفضل في المملكة.	( )
٧	لوجود أقاربي داخل المملكة.	( )
٨	لوجود زملائي وأصدقائي داخل المملكة.	( )
٩	لوجود عرض عمل داخل المملكة.	( )
١٠	الدخل المادي في المملكة مرتفع.	( )
١١	لأداء الحج أو العمرة أو كليهما.	( )
١٢	جميع ما سبق.	( )

شكرًا لحسن الاستجابة والتعاون

Irregular Migration and its Paths to the Kingdom of Saudi Arabia from the Countries of the Horn of Africa: A Case Study on Assir Area

Abstract

The research aimed to study the phenomenon of irregular migration to Asir area from the countries of the horn of Africa and to clarify the motives for infiltration and the paths taken by the intruders to enter the research area. The study also focused on identifying the places where infiltrators were being caught and the locations that infiltrators prefer to pass through to reach the study area.

The study used the descriptive-analytical approach. Data were collected using a prepared questionnaire, which was applied to a sample of infiltrators who were arrested in the immigration department in the city of Abha. The total number of the sample was (510) infiltrators and were interviewed directly.

The study sample was from Ethiopia and Somalia, tow-third and one-third, respectively. The economic factor was the main motive for infiltration, the existence of relatives and friends in the Kingdom motivating nearly a third of the infiltrators to infiltrate, while the religious motive represented a motive for nearly (10%) of the sample.

The path of infiltration through Yemen accounted for the vast majority of infiltration cases and was a meeting point and then a starting point to complete the infiltration journey. Djibouti was also a second gathering point for infiltrators from Ethiopia and Somalia. In terms of arrest points, Dahran Al-Janoub governorate accounted more than one-third of the arrested infiltrators, and the Mahayel governate came in second place. This explained the security efforts

made to resist this phenomenon and on the other hand the need to support the security efforts in both the governorates.

The study recommended the development of national security strategy to confront the phenomenon and participation of citizens in this strategy. Giving priority to projects in the border areas is important. Also, tightening the penalties for those who facilitate, participate, or employ irregular immigrants illegally.

Finally, establishing mega projects, economic and political relationships with the African countries are important issues to reduce the irregular migration the country.

Keywords: Irregular migration, Saudi, Assir.